

## قراءة اليوم

الإسبوع ١١ طريق الله المرسوم والإحياء كل يوم

الإسبوع ١١ - اليوم ٢

### قراءة الكتاب المقدس

كورنثوس الأولى ١٦: ١٩ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ كَنَائِسُ أَسِيَّا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ كَثِيرًا أَكِيَلًا وَبَرِيَسَكِلًا مَعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا.

كورنثوس الأولى ١٤: ٢٦ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ، لَهُ تَعْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ، لَهُ إِعْلَانٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ. فَلْيُكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ.

كُلُّ الأشياء يجب أن تكون واضحة من البداية. عندما يتم تأسيس كنيسة، يتوجب على المؤمنين أن يتعلموا ومن اللحظة الأولى كيف عليهم أن يجتمعوا بأنفسهم، إما في بيوتهم أو في بناءٍ في مقدورهم توفيره. وبالطبع، فليست كل كنيسة هي بالضرورة كنيسة في بيتٍ، لكن يجب أن نشجع الكنيسة التي تجتمع في بيت بدلاً من اعتبار ذلك عيباً. إذا كان عدد القديسين في محلة ما كبيراً نسبياً، فإنهم ربما يجب أن يجتمعوا في بيوت مختلفة كما فعل القديسون في أورشليم (وهذا يمكن أن يكون بيوتاً، أو صالات، أو أي مبنى) بدلاً من أن يكون ذلك بيتاً واحداً. لقد كانت هناك كنيسة واحدة في أورشليم، لكن أعضائها كانوا يجتمعون في بيوت مختلفة. فمبدأ البيوت لا يزال ساري المفعول حتى يومنا هذا وهذا لا يعني أن على الكنيسة كلها دائماً الاجتماع بشكل منفصل، بل في الحقيقة، إنه من المهم والمفيد جداً للمؤمنين أن يجتمعوا بكاملهم في مكان واحد (كورنثوس الأولى ١٤: ٢٣). ولكي تكون هذه الاجتماعات ممكنة، على القديسين استئجار مكان عام لأجل هذا الغرض أو امتلاك صالة بشكل دائم لمثل هذا المناسبات حال توفرت الإمكانية المادية. لكن وبشكل عام يمكن لبيتٍ خاص ما أن يكون مكاناً لاجتماع المؤمنين. إذا لم يكن هذا ملائماً أو ممكناً، فبالطبع يمكن شراء بناء لهذا الغرض. لكن يجب أن نشجع على الاجتماع في بيوت المسيحيين.

إن الصروح الكبيرة اليوم، بأبراجها العالية، تنتمي إلى العالم والجسد وليس للروح، وفي الكثير من الحالات ليست مناسبة لاجتماع المسيحيين كشعب الله كما هو الحال مع البيوت. وبالدرجة الأولى فإن الناس يشعرون براحة للتكلم بالأمور الروحية في الجو غير الرسمي للبيت أكثر من جو الأماكن الكبيرة حيث كل شيء يفوح بالرسمية؛ وعلاوة على ذلك، فليس هناك إمكانية للتحدث المتبادل. فبشكل تلقائي، ولمجرد أن يدخل الناس لهذه الأماكن الخاصة، فإنهم يتخذون وضعية الخمول، بانتظار من سيعظمهم، إن الجو العائلي يجب أن يملأ كل اجتماعات أبناء الله، لكي يحس الإخوة أن بإمكانهم أن يطرحوا أسئلتهم (كورنثوس الأولى ١٤: ٣٥). على كل شيء أن يكون تحت سلطان الروح، وأيضاً يجب أن تكون هناك الحرية في الروح. علاوة على ذلك، إذا كانت الكنائس تجتمع في بيوت الإخوة ذاتهم، فمن الطبيعي أنهم سيشعرون بأن مصالح الكنيسة هي مصالحهم تماماً. فهناك إحساس بعلاقة القرية بينهم وبين الكنيسة. إن الكثير من المسيحيين يشعرون أن شؤون الكنيسة هو أمر لا يمت إليهم بصلة. وليس لهم أي ثقل بصدد شؤون الكنيسة، والسبب هو أن لديهم "خادمهم" والمعنى بشكل خاص بهذه الشؤون، ولهم أيضاً بناء الكنيسة الذي يبعد عن بيوتهم، فكل شيء يجري بتظيم ودقة إلى درجة تحس فيها أنك مغلوبٌ على أمرك ومقيّد في الروح.

إذا ذهبنا أبعد من ذلك، سنجد أن الاجتماعات في بيوت المؤمنين يمكن أن تكون شهادة مثمرة للجيران من حولنا، مما يفتح المجال لكي نشهد لهم وللكراسة بالإنجيل. إن الكثيرين ممن لا يودون الذهاب إلى "كنيسة" سيودون المجيء إلى بيت خاص. وكذلك فإن الإفادة كبيرة جداً لعائلات المسيحيين [الذين يفتحون بيوتهم]. بهذا يكون أولاد الله ومن اللحظات الأولى محاطين بجو روحي، وستوفر لهم الإمكانية الدائمة لرؤية حقيقة الأمور الأبدية. ومن جديد نقول، أن اجتماع المؤمنين في بيوت المسيحيين سيحمي الكنيسة من خسارة مالية. إن أحد الأسباب الذي ساعد المسيحيين على تحمل إضطهاد الإمبراطورية الرومانية في القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الكنيسة، هو أنه لم يكن هناك أماكن خاصة للعبادة، بل كانوا يجتمعون في الأقبية والكهوف وأماكن لا تلفت الإهتمام. لم يكن من السهل اكتشاف هذه الأماكن من قبل مضطهديهم، بينما أصرحة اليوم من السهل معرفتها وتدميرها، مما يؤدي إلى إبادة الكنيسة بشكل سريع. إن الأبنية الحالية تترك إنطباعاً عالمياً دنيوياً، لا المسيح الذي يحملون اسمه. (فيما يخص الأبنية التي تتطلبها الخدمة فالموضوع يختلف تماماً، لأننا هنا نتطرق لموضوع الكنيسة فقط).

وهكذا، فإن الطريقة الكتابية لتنظيم الكنيسة هي في غاية البساطة. فمتى كان هناك بعض المؤمنين في مكان ما معين، فهم يباشرون الاجتماع في أحد بيوتهم. إذا أخذ عددهم يزداد وصار من الصعب الاجتماع عملياً في بيت واحد، بإمكانهم أن يجتمعوا في أكثر من بيت، ولكنهم يقدرون أيضاً أن يجتمعوا بكامل عددهم من وقت لآخر مستخدمين مكاناً عاماً. لهذا الغرض بالإمكان استعارة أو استئجار أو بناء مبنى، الأمر الذي يحدده وضع الكنيسة المالي؛ ولكن علينا أن نتذكر أن المكان المثالي لإجتماع القديسين هو بيوتهم الخاصة.

إن الاجتماعات المتعلقة بالخدمة تنظم وفقاً لمعايير مختلفة تماماً، وهي بالكامل تحت إشراف الخدام. فهي تجري حسب مبدأ البيت المستأجر من قبل بولس في روما. وكما رأينا، كانت هناك كنيسة موجودة في روما عندما وصل بولس إليها، وكانت للمؤمنين حينها اجتماعاتهم الإعتيادية. وبولس لم يستخدم مكان إجتماع الكنيسة لأمر عمله. بل إستأجر مكاناً مستقلاً، حيث أنه أمضى هناك وقتاً طويلاً. أما في تراوس فقد مكث هناك أسبوعاً واحداً فقط، ولم يستأجر هناك مكاناً، لكنه ببساطة قبل استضافة الكنيسة له. وعندما غادر من هناك، توقفت الاجتماعات الخاصة التي كان بولس يقوم بها، أما الإخوة في تراوس فكانوا يتابعون اجتماعاتهم. إذا كان الخادم عازماً على المكوث مدة طويلة في مكان ما، فعليه أن يؤمن لنفسه مركزاً لخدمته وألا يستخدم مكان إجتماع الكنيسة لهذا الغرض. في أغلب الأحيان هذا المركز يتطلب مساحات أوسع من مكان إجتماع الكنيسة. وإذا قاد الرب أحد خدامه لكي يبني شهادة له في مكان ما، فمن المحتمل أن تكون الحاجة إلى بناء خاص هي أكثر بكثير مما تحتاجه الكنيسة. من الضروري دائماً امتلاك قاعة خاصة إذا كانت الخدمة ستبدأ في مكان ما، في الوقت الذي ستفي به بيوت الإخوة باحتياجات الكنيسة في ما يخص اجتماعاتها. —الحياة المسيحية والكنسية الصحيحة، الفصل ٩.